



# تحدى الثنين المرعب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة : عبد الشافي سعيد



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع  
٢٠٠٨ - ٢٠٠٩  
٢٠٠٩ - ٢٠١٠  
٢٠١٠ - ٢٠١١



ذَاتَ يَوْمٍ ظَهَرَ فِي إِحْدَى الْمَدُنِ ثَنَيْنٌ مُرْعِبٌ ، رَاحَ يَبْثُ الْخَوْفَ فِي  
قُلُوبِ النَّاسِ ، وَيَسْتَتُولِي عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيَأْخُذُ أَرَاذِيهِمْ وَقُصُورَهُمْ  
وَيَطْرُدُهُمْ مِنْهَا ..

وَضَجَّ النَّاسُ بِالشُّكْوَى مِنْ هَذَا الثَّنَيْنِ الطَّاعِثِ ، وَلَكِنْ مَنْ  
يُنْقِذُهُمْ مِنْهُ ؟

إِنَّ كُلَّ مَنْ تَصَدَّى لِهَذَا الثَّنَيْنِ لَمْ يَسْتَطِعْ مُنَارَلَتَهُ ، أَوْ الصُّمُودَ لَهُ ..





وَفَكَرَ أَرْثُوبٌ فِي أَمْرِ الثَّانِي الْمُرْعَبِ ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ :  
إِنَّ التَّفَكِيرَ فِي مُوَاجَهَةِ الثَّانِي بِالْقُوَّةِ ، لَنْ يَأْتِيَ بِأَيَّةِ نَتِيجَةٍ ،  
لَأَنَّ الثَّانِي هُوَ الْأَقْوَى دَائِمًا ، وَلَكِنْ تَهْزِمُ الثَّانِي يَجِبُ أَنْ  
تَهْزِمَهُ بِالْحِيلَةِ وَالِدُهَاءٍ ..  
وَتَحَدَّثَ أَرْثُوبٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَعَ غَرِيمَةِ اللُّدُودِ تَغْلُوبَ ،  
وَحَاوَلَ إِقْنَاعَهُ بِضَرُورَةِ الْإِشْتِرَاكِ مَعَهُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الثَّانِي  
الرَّهِيْبِ ..





فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ :  
 سَأَتْرِكَ لَكَ التَّخْطِيطَ وَالتَّنْفِيدَ ..  
 فَقَالَ لَهُ ارْتُوبُ بِدَهْشَةٍ :  
 وَأَنْتَ ، مَا هُوَ دَوْرُكَ إِذَنْ ؟  
 فَقَالَ تَعْلُوبُ :  
 أَنَا سَأَكْتَفِي بِالْقِيَامِ بِدَوْرِ الْكُسُولِ ..  
 فَقَالَ لَهُ ارْتُوبُ :  
 أَنَا مُوَافِقٌ بِشَرَطٍ أَنْ تُنْقِذَ كُلَّ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ دُونَ نِقَاشٍ ..





وَهَكَذَا انْطَلَقَ الاثنان لمُواجهةِ الثَّنينِ بِالْحيلةِ وَالدهاءِ ..  
وفي الطريقِ شاهِدَ أرثُوبٌ كوخًا قديمًا مُتهَدِّمًا ، فقال أرثُوبٌ  
لِتَعْلُوبِ :  
مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ تَنْتَظِرَنِي هُنَا حَتَّى أَسْتَطْلِعَ أَمْرَ الثَّنينِ ، ثُمَّ أَعُودَ  
إِلَيْكَ ..

فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبٌ :  
طَالَمَا أَتَيْتُ أَقْوَمَ بَدَوْرِ الْكَسُولِ ، فَلَا يَجِبُ أَنْ أَتُعِيبَ نَفْسِي فِي أَى  
شَيْءٍ .. يَجِبُ أَنْ تُوفِّرَ لِي الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ..





فَأَحْضَرَ لَهُ ارْتُوبُ سَلَّةَ مَلِيئَةً بِالطَّعَامِ ، وَجَرَّةَ مَلِيئَةً بِالْمَاءِ ،  
ثُمَّ انْصَرَفَ ..

وَفِي الطَّرِيقِ فَكَّرَ ارْتُوبُ فِي اخْذِ هَدِيَّةٍ تَمِينُهُ لِلتَّنَّيْنِ الرَّهِيْبِ ،  
فَذَهَبَ إِلَى حَظِيرَةٍ تَعْلُوبِ ، وَقَادَ مَائَةً مِنَ الْخِرَافِ السَّمِينَةِ ، ثُمَّ  
تَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ التَّنَّيْنِ ، فَطَرَقَ الْبَابَ ، وَقَالَ لِلْحُرَّاسِ ، إِنَّ مَعَهُ  
هَدِيَّةً مِنْ سَيِّدِهِ تَعْلُوبِ ، وَيَجِبُ أَنْ يُسَلِّمَهَا لِلتَّنَّيْنِ بِنَفْسِهِ ..





فَفَتَحَ لَهُ الْحُرَّاسُ أَبْوَابَ الْقَصْرِ ، وَأَدْخَلُوهُ ، وَعِنْدَمَا  
رَأَى التَّنِّينُ الْهَدِيَّةَ النَّصِيبَةَ ، قَالَ لَهُ :

مَنْ الَّذِي أَرْسَلَكَ بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ إِلَيْهَا الْأَرْنبُ ؟  
فَقَالَ أَرْنُوبُ :

سَيِّدِي تَعْلُوبُ الْمَهُولُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي بِهَذِهِ  
الْهَدِيَّةِ ، وَهُوَ يُبَلِّغُكَ تَحِيَّاتِهِ وَاحْتِرَامَهُ لِشَخْصِكَ  
الْكَرِيمِ ..

فَقَالَ التَّنِّينُ :

لَا بُدَّ أَنْ سَيِّدَكَ تَعْلُوبُ الْمَهُولُ هَذَا ثَرِيٌّ  
جِدًّا ..







فَقَالَ ارْنُوبُ :

بَلْ هُوَ أَغْنَى سَخْصٍ فِي الْمَدِينَةِ  
كُلَّهَا ، وَيَمْتَلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ الْخِرَافِ وَالْمَاشِيَةِ ..  
فَقَالَ الثَّانِي :

إِذْنًا أَبْلِعْ سَيِّدَكَ تَغْلُوبًا الرَّهِيْبَ شُكْرِي عَلَى  
هَذِهِ الْهَدِيَّةِ الثَّمِينَةِ ، وَأَنْنِي يُسْعِدُنِي أَنْ يَكُونَ  
صَدِيقِي ..

فَشَكَرَهُ ارْنُوبُ وَأَنْصَرَفَ ..



وَصَلَ ارْتُوبُ إِلَى تَعْلُوبٍ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَخْبَارِ الثَّيْنِ ،  
فَقَالَ لَهُ :  
إِنَّ الْأَخْبَارَ مُطْمَئِنَّةٌ جِدًّا ، وَأَنَّهُ يُبَلِّغُهُ تَحِيَّاتِهِ وَيُسَعِّدُهُ أَنْ  
يَكُونَ صَدِيقًا لَهُ ، فَانْتَقَضَ تَعْلُوبٌ فَرَعًا ، وَقَالَ لَهُ :  
أَنَا أَكُونُ صَدِيقًا لِهَذَا الثَّيْنِ الْمُرْعِبِ .. لَا .. لَا ..  
فَطَمَّانَهُ ارْتُوبُ قَاتِلًا :  
لَا تَفْرَعْ هَكَذَا .. هَذِهِ مُجَرَّدُ حِيلَةٍ لِلتَّقَرُّبِ مِنَ الثَّيْنِ ،  
ثُمَّ اسْتَدْرَاجِهِ إِلَى الْمَوْتِ ..





فَقَالَ تَعْلُوبُ :

كَيْفَ ؟ اشرحْ لِي خِطَّتَكَ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

سَتَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِهِ ، أَمَّا الآنَ فَعَلَى أَنْ أَحْمِلَ هَدِيَّةً أُخْرَى ،

وَأَعُودَ إِلَى قَصْرِ الثَّيْنِ الْمُرْعِبِ .. لَا تَتَحَرَّكْ مِنْ هُنَا ..

وَوَدَّعَهُ ارْتُوبُ ، ثُمَّ انصَرَفَ ..

وَفِي هَذِهِ الْمَرْةِ تَوَجَّهَ إِلَى حَظِيرَةِ مَوَاشٍ ، وَقَادَ قَطِيعًا مِنَ الْمَاشِيَةِ ..







ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ النَّدِينِ ، فَفَتَحَ لَهُ الْحُرَّاسُ  
الْبَابَ ، وَرَحَّبَ بِهِ النَّدِينُ الْمُرْعِبُ قَائِلًا :  
يَبْدُو أَنَّ سَيِّدَكَ تَعْلُوبًا الْمَهُولَ هُوَ أَغْنَى شَخْصٍ فِي الْمَدِينَةِ  
كُلُّهَا .. هَلْ أَبْلَغْتَهُ تَحِيَّاتِي ؟  
فَقَالَ ارْتُوبُ :  
نَعَمْ ، وَقَدْ رَحَّبَ كَثِيرًا بِصَدَاقَتِكَ ..  
فَقَالَ النَّدِينُ :  
إِذْنًا أَبْلِغُهُ أَنَّنِي سَأُنْتَظِرُهُ فِي قَصْرِي عَلَى الْغَدَاءِ غَدًا ..



وَجَرَىٰ أَرْثُوبٌ عَائِدًا إِلَىٰ تَعْلُوبٍ ،  
وَأَخْبَرَهُ أَنَّ التَّنَّيْنِ يَنْتَظِرُ زِيَارَتَهُ لَهُ فِي قَصْرِهِ  
وَتَنَاوُلُ الْعِدَاءَ مَعَهُ غَدًا ..

فَالْتَصَبَ تَعْلُوبٌ وَاقِفًا ، وَقَالَ بِقَرَعٍ :  
أَنَا أَذْهَبُ لِلتَّنَّيْنِ الرَّهِيْبِ بِقَدَمِي فِي وَكْرِهِ .. لَا .. لَا ..  
فَقَالَ أَرْثُوبٌ :

اطْمَئِنَّ .. سَأَذْهَبُ أَنَا لَهُ نِيَابَةً عَنْكَ ، وَحَتَّىٰ يَحِينَ الْمَوْعِدُ  
أَمَامَنَا مَهْمَةً شَاقَّةً يَجِبُ إِنْجَازُهَا ..





فَقَالَ تَعْلُوبُ :

وَمَا هِيَ هَذِهِ الْمُهَمَّةُ ؟

فَقَالَ ارْنُوبُ :

عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعْرِىَ أَخْبَرَ عَدَدٍ مِنْ طَوَاقِي الْحُرَّاسِ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

وَمَا عِلَاقَةُ طَوَاقِي الْحُرَّاسِ ، بِاسْتِئْذَانِ السَّيِّدَيْنِ ؟

فَقَالَ ارْنُوبُ :

سَنَتَعَرَّفُ كُلُّ شَيْءٍ فِي حِينِهِ ..





وَقِي الْغَدِ طَلَبَ ارْتُوبٌ مِنْ تَعْلُوبٍ أَنْ يَجْلِسَ بِجُورِ  
النَّهْرِ ، وَأَنْ يُلْقَى بِالْمَجْمُوعَةِ الْكَبِيرَةِ مِنْ طَوَاقِي الْحُرَاسِ  
الَّتِي اشْتَرِيَاهَا فِي النَّهْرِ ..

وَأَحْضَرَ لَهُ بَعْضَ الْخِرَافِ الْمَشْوِيَةِ ، وَالَّتِي حَشَاهَا ارْتُوبٌ بِالْجِيرِ  
الْمَحْرُوقِ .. ثُمَّ انْطَلَقَ ارْتُوبٌ إِلَى قَصْرِ التَّنِّينِ الْمُرْعَبِ فَقَالَ لَهُ :  
إِنْ سَيِّدَةُ تَعْلُوبًا الْمَهُولُ كَانَ قَادِمًا إِلَيْهِ فِي مَوْكِبٍ كَبِيرٍ مِنْ حُرَاسِهِ ،  
وَمَعَهُ عِدَّةُ عَرَبَاتٍ مَحْمَلَةٍ بِالْهَدَايَا ، لَكِنَّ الْعَرَبَاتِ انْقَلَبَتْ فِي النَّهْرِ فَصَاحَتْ  
الْحُرَاسُ جَمِيعًا ، وَغَرِقَتِ الْهَدَايَا وَنَجَا سَيِّدُهُ بِصُعُوبَةٍ ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ  
خَجَلًا عِنْدَ النَّهْرِ ..





فَحَزَنَ الثَّانِي لِمَا سَمِعَهُ مِنْ أَنْبَاءِ سَيِّئَةٍ عَنْ صَدِيقِهِ الْجَدِيدِ ،  
وَرَكِبَ عَرِيَّتَهُ وَبَجَّوَارِهِ أَرْنُوبُ مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى النَّهْرِ ، وَهُنَاكَ  
رَأَى طَوَاقِي الْحُرَّاسِ طَافِيَةً فَوْقَ مَاءِ النَّهْرِ ، فَتَأَكَّدَ مِمَّا قَالَهُ لَهُ  
أَرْنُوبُ .. وَعَبْدَمَا رَأَى تَعْلُوبًا قَالَ :

يُوسُفُي يَا عَزِيزِي مَا حَدَّثَ لَكَ مِنْ غَرَقِ حُرَّاسِكَ  
وَهَذَايَاك ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ مَشِيرًا إِلَى الْخُرَافِ الْمَشْوِيَّةِ :  
لَقَدْ نَجَّتُ بَعْضَ الْهَدَايَا الْمُعَدَّةِ لِلطَّعَامِ ...





وَحَسَبَ الْخُطَّةِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهَا ، دَعَاهُ تَغْلُوبٌ لِيَأْكُلَ  
 مَا تَبَقِيَ مِنَ الْخُرَافِ الْمَشْوِيَةِ ، فَلَمْ يَمَازِجِ التَّنِينَ الرَّهِيْبَ ،  
 وَأَنْهَالَ عَلَى الْخُرَافِ الْمَشْوِيَةِ يَلْتَهِمُهَا وَاحِدًا وَرَاءَ الْآخَرِ ، وَكَأَنَّهُ  
 يَلْتَهِمُ عَصَافِيرَ صَغِيرَةً ، حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا جَمِيعًا ، فَشَعَرَ بِرَغْبَةٍ  
 شَدِيدَةٍ لِلشَّرْبِ ، فَنَزَلَ إِلَى النَّهْرِ ، وَرَاحَ يَشْرِبُ وَيَشْرَبُ ، ثُمَّ دَوَّى  
 انْفِجَارًا رَهِيْبًا ، وَتَنَاقَرَتْ جَسَدُ التَّنِينَ أَجْزَاءً صَغِيرَةً .  
 فَمَا إِنَّ لَأَمْسِ الْمَاءِ الْجَيِّدِ الْمَحْرُوقِ ، حَتَّى تَفَاعَلَ مَعَهُ ، وَنَتَجَ  
 عَنْ ذَلِكَ حَرَارَةٌ شَدِيدَةٌ دَمَّرَتْ جَسَدَ التَّنِينَ الْمُرْعَبِ ، وَالْفَضْلُ  
 يَرْجِعُ لَذِكَاءٍ أَرْثُوبٍ الْعَجِيبِ .

( تَمَّتْ )

الكتاب القادم : الْكُسُولُ وَالْمُحْتَالُ



الترقيم الدولي : ٥ - ٢٢٤ - ٢٢٦ - ٩٧٧